البَرِيَّة

قرية فلسطينية مهجرة تقع في الطريق الشرقي السهل الساحلي، جنوب شرق مدينة الرملة وعلى بعد 6 كم عنها، بارتفاع لايزيد عن 100 متر على مستوى البحر.

تقدر مساحة أراضيها بـ 2831 دونم، كانت أبنية ومنازل القرية تشغل منها ما مساحته 55 دونم

احتلت البرية بعد هجوم شنته العصابات الصهيونية عليها في سياق هجوم داني وذلك يوم 10 تموز/ يوليو 1948.

الحدود

كانت قرية البرية تتوسط القرى والبلدات التالية:

- قرية دانيال شمالاً.
- قرية عنابة من الشمال الشرقي.
- قرية الكنيسة شرقاً.
- قرية القباب من الجنوب الشرقي.
- قرية أبو شوشة جنوباً.
- قرية النعاني من الجنوب الغربي.
- قرية تل البطيخ غرباً.
- مدينة الرملة من الشمال الغربي.

سبب التسمية

أَلبَرِيّة، أجمعت الرواية الشفوية أن هذا الاسم هو الاسم الموروث عن الآباء والأجداد، وفي اللغة البرية جمعها براري وهي مناطق البر، وما أجمل مناطق البر في قرية البرية على الرغم من صغر مساحة أراضيها

الاستيطان في القرية

أسس الصهاينة على أراضي قرية البرية عقب احتلالها، مستوطنتين هما:

- مستوطنة"عزاريا" أُسست في سنة 1949.
- مستوطنة "بيت خشمونئي" أُسست في سنة 1972.

أما كفار شموئيل، التي أُسست في سنة 1950 على أراضي تابعة لقرية عنّابة المدمّرة (قضاء الرملة)، فتقع على بعد نحو 4 كم شرقي موقع قرية البرية.

تاريخ القرية

كانت قرية البرية في بداية العهد العثماني مزرعة وفي فترة غزو إبراهيم باشا كانت قرية صغيرة وفي آواخر القرن التاسع عشر الميلادي وصفت القرية بأنها صغيرة (قرية صغيرة) مبنية بيوتها من الطوب وفي عام 1871م أصبحت قرية عامرة وعدد بيوتها (20) بيتاً معموراً وأراضيها تعتمد على مياه الأمطار، وفي نهاية الدولة العثمانية وذلك عام 1915م كانت بيوتها المعمورة (24) بيتاً وعدد سكانها (185) نسمة منهم (94) ذكراً و(91) أنثى.

مما جاء في موسوعة بلادنا فلسطين للدباغ رحمه الله (ومما هو جدير بالذكر أن اللجنة الملكية البريطانية زارت هذه القرية إبان زيارتها لفلسطين عام 1936م وكتبت عنها في تقريرها ما يلي : زرنا في أحد الأيام قرية البرية من أعمال الرملة ، تلك القرية التي منحتها الحكومة (500) جنيه بغية تحسينها، ففي هذه القرية يقيم ثمانون عائلة يبلغ عددهم (400) نسمة تقريباً ويعتاشون من الزراعة وحدها، وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية في هذه القرية (740) فداناً أنكليزياً، ويستهلك أهل القرية عادة كل ما ينتجونه من الغلال ولا يفيض عن حاجتهم منها للبيع إلا النزر اليسير، غير أن لهذه القرية ميزة فريدة في بابها ذلك أنها كانت في طليعة القرى التي شرعت في تربية النحل، وفي وسعها الآن أن تورد الخلايا الفائضة عن حاجتها للقرى الأخرى، ويبلغ إيرادها من بيع النحل والعسل ألف جنيه في السنة، ويضطر أصحاب الخلايا في أوقات معينة من السنة إلى نقل النحل إلى أماكن جديدة كبساتين البرتقال مثلاً، الأمر الذي أستوجب تعبيد طريق تصل هذه القرية بالطريق العام، فقدم أهالي القرية العمل مجاناً وقدمت الحكومة إعانة قدرها (500) جنيه، صرف قسم منها في بناء جسر فوق وادي البرية الذي كانت تفيض مياهه في أيام الشتاء، أما المتبقي من هذه المنحة فستخصص لإنشاء المجاري في القرية التي هي في مسيس الحاجة إليها، ولتحريج قسم من أراضيها، وليس في القرية مدرسة على الرغم من أن سكانها دفعوا (75) جنيهاً لإنشاء بناية لها، والري في هذه القرية متعذر فهي تعتمد على ما يتساقط من

الأمطار، أما في الصيف فيجلب سكانها الماء من قرية مجاورة تبعد عنهم نحو نصف ميل، وقد قيل لنا أن أراضي القرية ليست كافية وأن البعض من أهاليها يذهب إلى المدن سعياً وراء العمل، ذلك لأن أهالي القرية كانوا يمتلكون أرضاً في قرية مجاورة

السكان

- قدر عدد سكان قرية البرية عام 1922بـ 295 نسمة.
- وفي إحصائيات عام 1931 ارتفع عددهم إلى 388 نسمة.
- عام 1945 ارتفع عددهم إلى 510 نسمة.
- وفي عام 1998 قدر عدد اللاجئين من أبناء القرية بـ 3633 نسمة.

عائلات القرية وعشائرها

أسماء عائلات قرية البرية التي استطعنا الوصول إليها:

- عائلة الشيخ الخطيب.
- عائلة سلامة.
- عائلة خليل.
- عائلة حسان.
- عائلة علي.
- عائلة حمد.
- عائلة ضيف الله.
- عائلة عبد الله.
- عائلة شقير.
- عائلة عقل.
- عائلة ابراهيم حمد.
- عائلة محمود.
- عائلة شحادة.
- عائلة سليم.
- عائلة رشيد.
- عائلة السنباطي.

- عائلة مبارك.

المختار والمخترة

وجد المخاتير في قرية البرية في نهاية الحكم العثماني بعد تعيين المخاتير مباشرة ويعتبر المختار أصغر ممثل إداري في جهاز القضاء الإداري وقد وجد على رأس كل قرية مختاران، وكان على من يتغيب منهما أن يعين وكيلاً عنه ومهمة المخاتير كثيرة منها الأخبار عما يقع في القرية من مواليد ووفيات وزيجات ومساعدة الحكومة في القبض على المذنبين وتقديم المعلومات إلى مدير الناحية في الرملة وكان يقع على المخاتير مهمة تحصيل الأموال الأميرية المترتبة على السكان ومن شروط المختار أن يكون حسن السيرة والسلوك ومن ملاك القرية وأن يعرف القراءة والكتابة وغالباً ما يكون بيته مضافة أو ديواناً وكان له كل احترام وتقدير ومن مخاتير البرية في نهاية العهد العثماني:

1. المختار عمر الهنوني

2. المختار حسن صالح

أما مخاتير البرية في فترة الانتداب البريطاني:

1. المختار الشيخ عمر سلامة

2. المختار يوسف علي

3. المختار حسن صالح

مجلس اختيارية

كان في قرية البرية مجلس اختيارية يتكون من ثلاثة أشخاص وغالباً ما يكون مجلس الاختيارية منتخباً من قبل أهالي القرية وهذا المجلس مسؤول عن حل المشاكل في القرية مع المختار قبل أن تصل إلى المحاكم ومسؤول عن نظافة القرية وتوزيع التكاليف المالية المفروضة للقرية والمسؤولية عن أملاك وأموال الأيتام والاهتمام بأموال الأيتام المقيمين خارج القرية حتى حضورهم وعليهم مراقبة المختار إذا أخطأ ولا يحق للمختار أن يتدخل في عملهم ضمن القانون وإذا كان على أحد من مجلس الاختيارية أخطاء يبلغ إلى مدير الناحية.

المساجد والمقامات

كان في القرية مسجد قديم صغير فقط لصلاة الجماعة ولا تقام فييه الجمعة والعيدين وذلك لقلة عدد المصلين حيث لا تقام صلاة الجمعة إلا بأربعين رجلاً وكان أهالي القرية يصلون الجمعة في الرملة أو في قرية النعاني وعندما ازداد عدد أهالي البرية أصبحت تقام صلاة الجمعة والعيدين في المضافات أو الزاوية وكان في القرية أربع مضافات وتقام صلاة الجماعة في المضافة أو الزاوية حيث أن هذه الأماكن تتسع للمصلين وكانت صلاة الجماعة أيضاً تصلى في المضافات والزاوية، وهُمّشَ مسجد القرية الصغير فقرر أهالي البرية بناء مسجد واسع لكن لم يتم العمل فيه بسبب النكبة 1948م، وفي شهر رمضان كان إفطار الرجال من أهالي البرية يقام في إحدى المضافات أو الزاوية وتقام صلاة المغرب والعشاء والتراويح فيها أيضاً وأحياناً يسهر كبار السن ليصلوا الفجر جماعة.

التعليم

قديما كان يعلم الطلاب شيخ الكُتاب، ومعلمه الشيخ محمد الدانيالي، وبعد فتح المدارس في عنابة والنعاني أبوشوشة كان يذهب الطلاب إلى هناك من أجل التعليم وفي عام 1943م تأسست مدرسة للقرية من غرفة واسعة مساحتها (50) متراً مربعاً تقريباً وفيها حتى الصف الرابع ويعلمهم معلم واحد وضمت (43) طالباً وللمدرسة أرض مساحتها ثمانية دونمات من أجل إنشاء ملعب، ومن المدرسين الاستاذ حازم من يافا وقبله أبو فايق القلقيلي، وحوت مكتبة المدرسة (82) كتاباً وقبل فتح المدرسة كان في البرية حوالي (25) رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة

الثروة الزراعية

نظراً لخصوبة تربة القرية اعتمد الأهالي على الزراعة وفق الاساليب الموجودة ، وكانت زراعتهم بعلية تعتمد على مياه الأمطار، وتقسم المزروعات في القرية إلى شتوية مثل القمح والشعير والقطاني وأخرى صيفية كالذرة والسمسم وعلى الرغم من صغر أراضيهم إلا أنهم اهتموا بزراعة الاشجار المثمرة مثل الزيتون والتين والعنب واللوزيات والصبر واشتهرت القرية بمقاثي البطيخ والخس والفقوس والخيار والبندورة التي زرعت حول وادي البرية.

وكانت أيام الربيع تزيد من جمالها فيرى الناظر الورود والزهور والصعتر والميرمية والبابونج وكثيراً من النباتات

المنتشرة في المنطقة.

تربية الحيوانات

كانت الثروة الحيوانية في البرية لها وجودها حيث بلغ عدد رؤوس الأغنام من سمار وبياض حوالي (3000) رأس غنم بالإضافة إلى اهتمامهم بتربية الجمال والبغال والحمير والخيل والأبقار واستعملت البغال والحمير والخيل كوسائط نقل أو للحراثة مع الأبقار وكان لتربية الطيور وخاصة الدجاج ثم الحمام نصيب عند أهالي القرية أما عن تربية النحل فكانت إحدى أهم موارد القرية التي يعتمد عليها سكان القرية في دخلهم. وفي ذلك ما قاله معالي محافظ أريحا والأغوار السيد جهاد علي الشيخ ابراهيم الشيخ الخطيب ـ أبو وائل ـ في بيته في مخيم عقبة جبر في أريحا وذلك يوم الأربعاء الموافي 20/3/2019م حيث قال: خذ مني بالتفصيل جاء إلى قريتنا البرية في بداية الثلاثينيات قبل النكبة 1948م خبير فرنسي اسمه (آرلخ) من مربي خلايا النحل في فرنسا وقال : عليكم الانتقال من تربية النحل في جرار الفخار والطين إلى تربية النحل في خلايا مصنوعة من الخشب وعلم أهالي القرية على تربية خلايا النحل على الطريقة الجديدة وما هي إلا سنوات حتى أصبح غالبية أهل القرية مهتمون بذلك ومن أشهرهم السيد زهدي أبو سامي وعلي الشيخ أبو خليل، وصالح أبو علي، ويوسف أبو مفيد، وقبل النكبة أصبح جميع أهالي القرية لهم خلايا نحل خشبية وأسواقهم لبيع العسل في اللد والرملة ويافا.

وكنا في أيام زهر البرتقال ننقل صناديق النحل على الجمال إلى قرى يافا وكان حمل الجمل (16) خلية ثم بعد قدوم السيارات أصبحت هي التي تنقل الخلايا، وأهم المناطق التي نذهب إليها بالخلايا بعد الانتهاء من قرى يافا قرى اللطرون عند زهور الزعتر والبابونج وكنا نضع بعض الخلايا بالقرب من شجر السدر والآن أصبح أهالي البرية خبراء في تربية النحل في كل أماكن تواجدهم.

القرية اليوم

رممت العصابات الصهيونية منازل القرية من أجل إيواء أعضاء نواة الاستيطان التابعة لمنظمة يازق التي أنشأت قرية عزاريا بشكل مؤقت، وبعد ذلك تم استخدام المنازل كمواد أولية للبناء والرصف. البقايا الوحيدة التي بقيت للقرية العربية مبنيان: أحدهما مبنى خرساني يستخدم كمخزن وعليه آثار الطلقات النارية، ومبنى المدرسة المبني من الحجر.

مصادر المياه

يعتمد أهالي القرية على واد شمال القرية يأتي من قرية القباب يدعى واد عين يردى، وكانت مياهه موسمية أي خلال فصل الشتاء مع الربيع. وكان هناك جسر على الواد يعبر من خلاله أهالي القرية عندما يكون مغمورا بالماء.

احتلال القرية

تعرضت قرية البرية لهجوم من قبل العصابات الصهيونية خلال عملية عرفت باسم "داني" والتي احتل أثناءها عدد من قرى قضاء الرملة، ويسجل يوم 10 تموز/ يوليو 1948 تاريخ احتلال القرية وتهجير أهلها منها.